

الباب الرابع في استحباب التأذين في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى

ففى هذا الباب أحاديث :

[٢٦] أحدها : ما رواه أبو عبد الله الحاكم ، ثنا أبو جعفر محمد بن رحيمة ، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غررة ، ثنا عبد الله بن موسى أنا سفيان بن سعيد عن عاصم ابن عبد الله أنا عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع ، قال : رأيت رسول الله ﷺ « أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة »^(١) (رواه أبو داود والترمذى وقالوا : حديث صحيح) .

[٢٧] الثانى : ما رواه البيهقى فى الشعب من حديث الحسن بن علي عن النبي ﷺ قال : « من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ، رفعت عنه أم الصبيان »^(٢) .

[٢٨] الثالث : ما رواه أيضاً من حديث أبي سعيد عن ابن عباس أن النبي

(١) عن أبي رافع عن أبيه قال : « رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة » . أبو داود فى الأدب . باب : فى الصبي يولد فيؤذن فى أذنه ، حديث (٥١٠٥) ، والترمذى فى الأضاحى . باب : الأذان فى أذن المولود . وقال : حسن صحيح ٣١٤/٦ ، ٣١٥ . والحاكم فى المستدرک بدون لفظ « بالصلاة » وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ١٧٩/٣ .

(٢) مجمع الزوائد للهيثمى بلفظ : « لم تضره أم الصبيان » وقال : رواه أبو يعلى وفيه مروان بن سالم الغفارى وهو متروك ٥٩/٤ . وانظر : ضعيف الجامع حيث قال : موضوع ، حديث ٥٨٩٣ . وأم الصبيان : الجن .

عليه السلام ، أذن في أذن الحسن بن علي يوم ولد وأقام في أذنه اليسرى » قال : وفي إسنادهما ضعف .

وسر التأذين ، والله أعلم : أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام ، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا ، كما يلقي كلمة التوحيد عند خروجه منها ، وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثره به وإن لم يشعر مع ما في ذلك من فائدة أخرى ، وهي هروب الشيطان من كلمات الآذان ، وهو كان يرصده حتى يولد ، فيقارنه للمحنة التي قدرها الله وشاءها ، فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به .

وفيه معنى آخر وهو أن تكون دعوته إلى الله وإلى دينه الإسلام وإلى عبادته سابقة على دعوة الشيطان ، كما كانت فطرة الله التي فطر الناس عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ، ونقله عنها ولغير ذلك من الحكم .